

مقتطفات من

«مقابلة تلفزيونية مع دافيد بن غوريون»

تقديم من المترجم

ننقل هنا ترجمة لمقتطفات من مقابلة مطولة أجرتها محطة القناة الأولى (العبرية) في التلفزيون الرسمي الإسرائيلي مع دافيد بن غوريون (١٨٨٦ - ١٩٧٣) مؤسس وزعيم حزب «العمل» الصهيوني، ورئيس الحكومة الإسرائيلية الأولى التي تشكلت بعد «إعلانه الشهير» عن قيام «دولة إسرائيل» في أيار ١٩٤٨، والذي قاد الدولة في حرب العام ذاته التي يسميها الإسرائيليون «حرب الاستقلال».

وقد تناولت المقابلة (مدتها الكاملة ساعة وعشر دقائق) التي أجريت في العام ١٩٧٠ في نطاق البرنامج التلفزيوني الحوارية («موكيد») العديد من «قضايا الساعة» المثيرة للجدل في الحلبة السياسية الإسرائيلية، وفي مقدمتها مسألة الصراع العربي/الفلسطيني - الإسرائيلي ومواقف القوى والأحزاب الصهيونية الرئيسية إزاء سبل وإمكانات تسويتها و «التنازلات» التي يمكن

لإسرائيل تقديمها فيما يتعلق بالأراضي العربية التي إحتلتها الأخيرة في حرب حزيران ١٩٦٧ (والتي كان بن غوريون في فترة وقوعها معتكفا في منزله في مستوطنة - «كيبوتس» - سديه بوكر، الذي أنشأه في صحراء النقب بعد تنحيه عن رئاسة الحكومة - أمضى في رئاستها مدة ١٥ عاما - واعتزاله للحياة السياسية في العام ١٩٦٣) ومسألة اللاجئين الفلسطينيين إضافة إلى موضوع علاقات إسرائيل الخارجية ولا سيما مع القوتين الأعظم (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت).

وتشف المقابلة، التي أجراها طاقم برنامج «موكيد» المكون من دافيد فدهستور، شالوم روزنفيلد، وأفيغدور لفونتين، عن ميول ومواقف سياسية يمينية متطرفة للزعيم التاريخي والأب الروحي للجناح العمالي «المعتدل» في الحركة الصهيونية، تضاهي، وربما يرى البعض أنها تزيد وتذهب شوطا أبعد، في تطرفها، من ميول

«إن مسألة التسمية «فلسطين» («فلسطين الانتدابية») ما هي إلا خدعة، وهي تسمية اخترعها اليونانيون.. فقد كان لدى هؤلاء حسابات مع اليهود أرادوا تصفيتها، وذلك لأن اليهود هزموا اليونانيين في الحرب.. ففي حينه لم يرغب اليونانيون في أن تسمى البلاد باسم «يهودا»، «جودينا» أو «يودينا» باليونانية.. لذا فقد اخترعوا هذه البدعة (التسمية) «فلسطين» فلسطين..»

وأن هذه القوة، المثلة بـ «الجيش الإسرائيلي» هي التي ستحدد وترسم الحدود النهائية لدولة إسرائيل.

أدناه النص الكامل لشريط الفيديو الذي نشره أخيرا التلفزيون الرسمي العبري الذي يتضمن مقاطع ومقتطفات ذات صلة من المقابلة التلفزيونية مع بن غوريون. وتجدر الإشارة هنا إلى أننا ننقل النص مطابقاً تماماً للحوار التلفزيوني، مما كان سبب ورود بعض الجمل والأفكار وكأنها مجتزأة، أو غير متواصلة.

* * *

استهل شالوم روزنفيلد المقابلة بتوجيه السؤال:

السيد بن غوريون: قال حكماؤنا رحمهم الله، إن هناك ثلاثة أمور على الإنسان ألا يفعلها حتى لو كلفه ذلك حياته، وهي: عبادة الأصنام، وغشاء المحارم وسفك الدماء.. لم يتحدثوا عن وحدة البلاد (أرض إسرائيل الكاملة - المترجم)، وعن هضبة الجولان، ولا عن مدينة القدس.

السؤال الذي أود أن أوجهه لك هو: لنفترض بصورة نظرية بحثة أنه يمكن التوصل إلى سلام، سلام حقيقي، مع العرب، ليس هدنة وإنما سلام مكتوب وموقع... «بن غوريون مقاطعاً: علاقات صداقة وسلام وتعاون..» ولكن بشرط العودة إلى الحدود التي كانت قائمة قبل «حرب الأيام الستة»، في حزيران ١٩٦٧ (بمعنى التنازل أيضاً عن «الوضع القائم» - الستاتوس كوو- في القدس، وعن مرتفعات الجولان- المترجم) ولكن في إطار سلام حقيقي؟

بن غوريون: أستطيع أن أقول لك بأنه لا يوجد أي أساس لهذهين الامرين.. (التنازل عن القدس وعن مرتفعات الجولان) أجل يجب على الإنسان ألا يفعلهما حتى لو كلفه الأمر حياته. وأتساءل لماذا لا؟

ومواقف زعماء الجناح اليميني المتشدد في الصهيونية، مثل زئيف جابوتنسكي ومناحيم بيغن، في كل ما يتصل بقضايا النزاع العربي - الإسرائيلي، وفي لبه القضية الفلسطينية، وأفاق تسويتها وقد وجدت مواقف بن غوريون هذه تعبيراً صارخاً لها على وجه الخصوص، في تأكيد على أن التنازل عن القدس الشرقية ومرتفعات الجولان السورية المحتلة يعتبر في نظره بمنزلة «محرمات» لا يجوز بأي حال من الأحوال كسرها أو المساس بها، حتى في ظل التوصل إلى ما أسماه بـ «سلام حقيقي» وعلاقات صداقة وتعاون مع الفلسطينيين والعرب، وإنكاره لوجود شعب فلسطيني ووجود فلسطيني في حدود أراضي فلسطين الإنتدابية التي ادعى أيضاً أن تسميتها هذه (فلسطين) ما هي إلا «بدعة» اخترعها اليونانيون القدماء، ولوحظ في نص المقابلة أن بن غوريون استخدم إصطلاحات مختلفة فيما يتعلق بهذه التسمية مُكرراً أي تواجد مثمر ومنتهج للفلسطينيين في خريطة جغرافيا وتاريخ فلسطين، كما أنكر بن غوريون كلياً قيام إسرائيل بطرد وتشريد السكان الأصليين سواء في حرب العام ١٩٤٨ أو العام ١٩٦٧ متنصلاً من مسؤولية دولته عن ولادة قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين قال إنه لا يمكن السماح بعودة حتى ولو قسم منهم إلى الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧. كما كشف بن غوريون في المقابلة، في سياق رده على سؤال بشأن علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقاً، عن أن دولة الإتحاد السوفييتي هي التي كانت أول من بادر في حينه إلى تقديم الاقتراح إلى الأمم المتحدة بشأن وجوب قيام «دولة يهودية» في فلسطين الانتدابية، وقال في هذا الصدد «إن الدولة الوحيدة التي ساندتنا ووقفت إلى جانبنا في اللحظة الحاسمة الكبرى هي روسيا»، مبيناً في الوقت ذاته أنه تبنى في ذلك الوقت موقفاً مؤداه أن الدولة اليهودية لن تقوم بقوة قرارات الأمم المتحدة وإنما بـ «قوة القوة اليهودية»،

«سأتحدث فقط عما أعلمه بصورة مؤكدة. يمكنني القول إن الدولة الوحيدة التي ساندتنا ووقفت إلى جانبنا في اللحظة الحاسمة الكبرى، والتي لولا مساعدتها، لا أدري إن كنا سنحقق ما حققناه، هي روسيا. أنتم تعلمون أن الروس كانوا الوحيدين.. الأوائل الذين اقترحوا في الأمم المتحدة أن هناك حاجة وضرورة لقيام دولة يهودية، وقد أبدى الجميع استغرابهم حيال ذلك..»

جانب الفلسطينيين الذين قدموا من اليونان؟ أو من جانب أولئك الذين يسمونهم الآن: فلسطينيون؟! لا وجود لشيء من هذا القبيل. س: مع ذلك، يزعمون أن إسرائيل منذ ذلك الوقت.. منذ قيام الدولة، أهدرت أكثر من فرصة لإجراء اتصالات أو مفاوضات، كان يمكن أن تؤدي إلى إحلال السلام؟

بن غوريون: بإمكانني التحدث بدرجة ومعرفة عن الدولة، حتى العام ١٩٦٣. هذا يعني في الواقع حتى قبل ١٥ عاما.

وفي الحقيقة أنه جرت محاولات ومسامح منذ السنة الأولى لقيام دولة إسرائيل وحتى عامي الأخير (في الحكم - المترجم)، ويمكنني أيضاً أن أحدث علناً عن ما يتعلق بالعام الأخير.

س: لقد وجهت في الآونة الأخيرة انتقادات للحكومة مفادها أنها لا تميل ولا ترغب في التوصل إلى أي تسوية، وأنها لا تقوم بمبادرات أو خطوات بهدف التوصل إلى سلام. هل تعتقد؟! بن غوريون مقاطعاً: لكنني قلت بأنني سأقدم إجابات تتعلق بمجريات الأمور والأوضاع حتى العام ١٩٦٣. (عام استقالته واعتزاله للحياة السياسية- المترجم).

س: ربما في هذا المجال المتعلق بالعلاقات الخارجية، وليس فقط فيما يتعلق بموضوع العرب، وإنما أيضاً مسألة الأطراف والجهات الخارجية، ومسألة الدول الكبرى.. هل تعتقد يا سيد بن غوريون أن الوضع السياسي الحالي فيما يتصل بالعلاقات بين القطبين الأعظم، وأنا لم أتطرق بعد لموضوع القوة العظمى الثالثة التي تناهى إلى مسامعنا هذا الأسبوع فقط بأنها أخذت تتسلل إلى نادي القوى الذرية، ولكننا سنكتفي الآن بموضوع القوتين الأعظم، الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي.. فهل تعتبر العلاقات بين هاتين الدولتين عاملاً مساعداً أم أنها

لأن الجولان.. وقد عملت أنا شخصياً في محيط الجولان مدة ثلاث سنوات.. وصلت إلى الجولان في اليوم السابع، بعد «حرب الأيام الستة»، بعدما انتهت الحرب.. ذهبت إلى هناك وقلت لنفسني: يا إلهي، كيف يعيشون هناك؟

ثمة وضع يستطيع فيه أولئك المتواجدون في الأعلى (أي السوريون في مرتفعات الجولان- المترجم) أن يفعلوا ما يشاؤون مع الناس (أي المستوطنين الإسرائيليين - المترجم) المتواجدين أو القاطنين في الأسفل، دون أن يتمكن هؤلاء من القيام بشيء ضدهم (أي ضد السوريين - المترجم). لقد شاهدت ذلك وأدركت أنهم (أي السوريين) يريدون إبادة وتدمير المستوطنات في الجليل. أما لماذا لم يتمكنوا من القيام بذلك، فهذا يدل على أنهم لا يمتلكون أي كفاءة أو مقدرة.

لقد تيقنت من أنه من دون أن تبقى مرتفعات الجولان في أيدينا، فإن مستوطنات الجليل كافة لن تتمكن من البقاء.

س: هل تعترف الآن بوجود كيان فلسطيني - عربي هنا، في هذه البلاد؟!

بن غوريون: إن مسألة التسمية «فلسطينا» («فلسطين الانتدابية») ما هي إلا خدعة، وهي تسمية اخترعها اليونانيون.. فقد كان لدى هؤلاء حسابات مع اليهود أرادوا تصفيتهم، وذلك لأن اليهود همزموا اليونانيين في الحرب.. ففي حينه لم يرغب اليونانيون في أن تسمى البلاد باسم «يهودا»، «جوديثا» أو «يوديثا» باليونانية.. لذا فقد اخترعوا هذه البدعة (التسمية) («فلسطين») فلسطين.. لقد كان ثمة هناك بلد اسمه «فلسطين»، مثلما يوجد باليونانية اليونانيون الذين استوطنوا بمحاذاة سواحل البحر الأبيض المتوسط في الجنوب، وحينئذ قالوا سنسمي هذا البلد بأكمله فلسطين (فلسطين).. ولكن لم تكن هناك دولة فلسطينية، ولم تكن هناك أمة (شعب) فلسطينية. هل هناك شيء في هذا البلد من إنتاج هؤلاء الفلسطينيين؟! أو من

«الحدود التي نص عليها قرار الأمم المتحدة لم تكن تشمل الجليل الغربي ولا الطريق المؤدي إلى القدس ولا يافا وصفد... ولا الرملة واللد ولا معظم أراضي النقب. وقد تغير كل ذلك. ولكن اليوم، وقد وقعوا على ذلك»

المتحدة وأنهم سيسعون إلى الغاء هذا القرار. لذا كان يجب أن نترك لجيشنا تحديد أو رسم حدود الدولة، وهذا ما حصل بالفعل.. الحدود التي نصت عليها اتفاقية الهدنة التي وقعت عليها الدول الأربع (مصر والعراق وسورية والأردن-المترجم) التي حاربت ضدها، هذه الحدود ليست هي الحدود التي نص عليها قرار الأمم المتحدة.. الحدود التي نص عليها قرار الأمم المتحدة لم تكن تشمل الجليل الغربي ولا الطريق المؤدي إلى القدس ولا يافا وصفد... ولا الرملة واللد ولا معظم أراضي النقب. وقد تغير كل ذلك. ولكن اليوم، وقد وقعوا على ذلك، ونحن عُدنا، هذه هي الحدود (أي التي قامت عليها دولة إسرائيل فعليا - المترجم).

س: السيد بن غوريون، هل يقودك ذلك إلى إستنتاجات بشأن الوضع القائم حاليا، مثلما سأل السيد روزنفيلد؟

بن غوريون: الوضع القائم حاليا، أنا أتحدث إذن حاليا كواحد من ٢,٤٠٠,٠٠٠ يهودي يعيشون في البلاد... الوضع حاليا وفي هذه اللحظة، هو أنه لا فرصة لأن يتحقق السلام في المدى القريب. لو كان ذلك يتوقف عليّ وكانت هناك ثمة فرصة للسلام لكنك قلت أنه يجب إعادة «المناطق» باستثناء منطقتين: القدس والجولان.. نعم إعادة المناطق (ما عدا القدس والجولان)، فالسلام في رأيي أهم من ذلك. لقد كان ذلك هو رأيي طوال الوقت، قلت ذلك عدة مرات في تصريحات لوسائل الإعلام. ما زلت أتبني هذا الرأي الآن أيضا، ولكن للأسف الشديد أنا لا أرى فرصة كهذه في المدى القريب.. إن أحد أهداف سياسة إسرائيل يجب أن يتمثل دوما في السعي إلى تقريب السلام، في كل ما تقوم به وتقدم عليه.

س: هل أنت راض عن السياسة الراهنة فيما يتعلق بالسعي إلى السلام؟

بن غوريون: لقد قلت لك بأنني لن أتحدث عن ذلك.

عاملا معيقا لإمكانية التوصل الى تسوية بيننا وبين العرب؟

بن غوريون: سأحدث فقط عما أعلمه بصورة مؤكدة. يمكنني القول إن الدولة الوحيدة التي ساندتنا ووقفت إلى جانبنا في اللحظة الحاسمة الكبرى، والتي لولا مساعدتها، لا أدري إن كنا سنحقق ما حققناه، هي روسيا. أنتم تعلمون أن الروس كانوا الوحيدين.. الأوائل الذين اقترحوا في الأمم المتحدة أن هناك حاجة وضرورة لقيام دولة يهودية، وقد أبدى الجميع استغرابهم حيال ذلك.. أنا شخصا لم أستغرب، فقد توفرت لدي معلومات مسبقة عن ذلك (أي الاقتراح الروسي - المترجم) ولا أريد الكشف عن مصدر معلوماتي هذه. لقد ندمت أميركا على ما فعله الروس، ليس الرئيس الأميركي، بل وزارة الخارجية.. لم يكن في وسع الرئيس التدخل، فقد أصدرت وزارة الخارجية بيانا بعد إتخاذ القرار، ليس دولة وانما Trusteeship - وصاية. في ذلك اليوم لم أكن بالصدفة متواجدا في القدس، حيث مقر الإدارة الصهيونية. غير أنني رأيت أن من واجبي أن أقدم على الفور إجابة دون توجيه أسئلة لزملائي. وقد أعلنت في ذات اليوم: الدولة لن تقوم بقوة وبفعل قرار الأمم المتحدة، وانما ستقوم فقط بقوة القوة اليهودية التي كانت تنظم وتتبلور شيئا فشيئا. وقد قلت أولا أنني لا أعلم بوجود قانون كهذا. ثانيا، أنا أعلم أن ثمة دولة والتي في الوقت الذي تعلن فيه عن استقلالها، لم تعلن عن حدودها، والحدود الحالية ليست تلك الحدود التي كانت قائمة عند اعلان الاستقلال، وهذه الدولة هي أميركا. والأمر الجوهري الذي قلته عندها هو أنه لو قبل العرب بقرار الأمم المتحدة - وقد كان ذلك قبل نحو يومين أو ثلاثة أيام قبل إعلان قيام الدولة أي مباشرة بعد القرار- لاعتبرنا ذلك عندها نهاية الأمر، مع أننا لم نكن نوافق على الحدود الحدود التي أقروها ونعتمدها. قلنا ان ذلك هو النهاية. غير أن العرب قالوا لا، وقالوا إنهم يريدون تدمير الدولة. قالوا إنهم لا يوافقون على قرار الأمم

س: ولكن دعني أوسع هذا السؤال. أنت تقلص الفرصة في التوصل إلى تسوية، وإلى تغييرات ممكنة في مصر ربما تساهم في تقريب السلام. نحن ننضم بطبيعة الحال وجهة النظر هذه، ولكن أنت تتجاهل عامل السكان العرب المحليين، وتعاضم منظمات الإرهاب العربية. ربما أنت تتجاهل هذه العوامل نظرا لأنك لا تؤمن بأنه يمكن لها أن تلعب دورا على هذا الصعيد؟!

بن غوريون: لقد اعتدت على هذا الأمر منذ ٦٣ عاما. لم يكن ذلك يشكل مفاجأة بالنسبة إليّ، فقد أجريت وأدرت مفاوضات، وكان لدي أصدقاء (يقصد بن غوريون هنا أصدقاء من الزعماء والقادة العرب - المترجم) وقد توصلنا إلى سلام، غير أن ذلك لم يغير أي شيء.

س: ما هو إذن جذر قناعتك بشأن إنتهاء هذه البلاد إلى هذا الشعب. لولم تكن هذه البلاد قد وعدت للشعب اليهودي مثلما تحدث الله، فمن ذا الذي وعد بها إذا كان ثمة من وعد؟ كيف تميز بين الوعد وبين الواعد؟!

بن غوريون: لدينا تاريخ يمتد لأربعة آلاف عام في هذا البلد. ليس هناك تاريخ لأي شعب آخر في هذا البلد. لقد طردنا مرتين، ولم نبدأ أبدا من أننا سوف نعود. لقد طردنا على أيدي مملكة آشور (دولة قديمة في أرض ما بين النهرين - المترجم). لا أعلم ما الذي حل بمصيرهم، أي الأسباط العشرة. وطردنا من جانب مملكة بابل حين كانت هناك فقط «مملكة يهودا». نحن نعلم ما الذي حل بمصيرهم (أي اليهود الذين طردوا وأجلوا إلى بابل - حسب بن غوريون - المترجم) وقد عاد هؤلاء. كورش، ليس البابليون وإنما الفرس (الإيرانيون). بعد ذلك جاء اليونانيون واستولوا، أو أرادوا الاستيلاء، وقد حاربناهم واستطعنا إلحاق الهزيمة بهم، ولذلك فانهم يكرهوننا. بعد ذلك جاء الرومان وقاموا مرة أخرى بتخريب وتدمير كياننا. غير أن اليهود لم ييأسوا أبدا من أرض إسرائيل. لماذا لم ييأسوا؟! من الصعب القول، أن لدي تبرير معين لذلك إذ إنهم لم يعتقدوا أن ذلك هو النهاية. لقد تشتتوا بين سائر الشعوب. ليس هناك شعب آخر مشتت (مثل الشعب اليهودي) في كل أنحاء العالم، وتمكن من البقاء والمحافظة على ذاته. ولم يبقَ فقط وإنما قام ونهض. تلك الشعوب تتحدث في كل بلد لغة مختلفة. في إيران يتحدثون (أي اليهود الإيرانيون - المترجم) اللغة الإيرانية (الفارسية)، في البرازيل يتحدثون اللغة البرتغالية، في ألمانيا يتحدثون الألمانية، الأمر مختلف بين دولة وأخرى. ولكنهم ليسوا جزءاً من هذا البلد. ولكن لماذا ما زال هذا البلد ينتمي، أو يعود، اليهم. إن لم يكن بسبب... بسبب أن ذلك كان بلدهم وقد أنتجوا هنا شيئا لم ينشأ

أو يتكون بفعل صنيع أي شعب آخر في العالم. ولم ييأسوا أبدا من أن هذا هو بلدهم...

س: هذا يعني أن ثقتك هي ثقة بأنفسنا.

بن غوريون: لقد أيقنوا بأنهم سيعودون.

س: ولكن ثقة بأنفسنا وليس ثقة بالله. بأنفسنا.

بن غوريون: هذا الأمر الذي نتحدث عنه «بأنفسنا»، وليس بالله، إنما هو كفر وشرك بالله. ليس هناك شيء اسمه «أنفسنا» بدون الله، ليس هناك شيء في العالم بدون الله. ولكنني لا أريد الخوض معك في ذلك...

س: ربما من هذه النقطة بالذات... ربما من هنا بالذات يمكن لنا ان ننقل... «بن غوريون مقاطعا: وجهة نظري ليست قريبة كثيرا... وليست بعيدة كثيرا عن وجهة نظر سبينوزا، وإن كان ثمة تغييرات» ولكنك تؤمن بحقنا في هذا البلد، فلماذا أنت مستعد للتنازل بهذه السهولة عن مناطق أو أراضٍ هي جزء من أراضي هذا البلد؟

بن غوريون: ذلك لأنه لو كان العرب قد قبلوا قرار الأمم المتحدة (قرار التقسيم - المترجم) الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، فإنني كنت أؤيد أن نقبل بذلك القرار. ولم أكن أنا فقط أؤيد ذلك... - وكان ذلك مجرد رأي لدي لا يحسم في شيء - بل كانت الغالبية الساحقة من الشعب (اليهودي) تؤيد ذلك. ولكن حين يأتي أحد الرفاق، رفيق عزيز أحترمه كثيرا... ولكنه لا يفهم كثيرا في السياسة... ويطالب بأنه لزام علينا أن نحدد في «وثيقة الاستقلال» حدود الدولة، فقد سبق وأن قلت لكم، وسمعت ذلك، بأننا لسنا ملزمين. ونحن لا نستطيع أن نتحدث عن حدود معينة لأن الدولة لم تقم في حينه بناء على قرار الأمم المتحدة. العرب فقط أعلنوا بأنهم لن يقبلوا قرار الأمم المتحدة وأنهم سيدمرون الدولة. لم يحركوا ساكنا (هنا يتحدث بن غوريون عن دور الأميركيين في ذلك الوقت - المترجم) الروس فقط هم الذين مدوا لنا يد المساعدة، هم الوحيدون.

س: صحيح، ولكنني أحاول العودة إلى وقتنا الحالي؟!

بن غوريون: فيما يتعلق بآيامنا هذه، أنا أعلم بأنهم... يجب عدم التحدث معهم عن ذلك.

س: مع من، مع عرب أرض إسرائيل؟

بن غوريون: مع العرب عموما. وأنا أعلم أيضا بأنه ليست لدينا مصلحة بذلك، فالآن لدي تجربة أكثر في هذا البلد وأنا أعلم أنه كانت لنا دولة وأنا قمنا بتوسيعها. ليس مثل الدولة التي أعطتها لنا الأمم المتحدة، وقد قلت ذلك في الحكومة المؤقتة قبل إعلان الاستقلال. قلت إن الدولة لن تقوم بقوة الأمم المتحدة الآن وليس وفق

س: وماذا بشأن مصير العرب المتواجدين في مخيمات اللاجئين؟

بن غوريون: لست أعرف من أين أتى مليون ومئتي ألف لاجيء؟! هؤلاء لم يكونوا في أي من مناطق دولتنا، لم يكونوا بتاتا في منطقتنا. كل هذه المسألة مجرد خدعة وتلفيق، وهم ليسوا مهتمين باللاجئين... هذا أحد مبرراتهم للتغيب على إسرائيل وتكدير حياتها ولتدميرها.

س: لكن يا سيد بن غوريون، بدون اللاجئين، لن ندع أمر اللاجئين جانبا، أريد أن أسأل، كيف ستتصرف إزاء التطلعات القومية المتعلقة بسكان الضفة الغربية حاليا وليس اللاجئين، سكان الضفة الثابتين؟! ما الذي يجب القيام به...؟!

بن غوريون: أنا أقول لك اذا ما حل السلام فإنهم سيقومون في بلدهم.

س: في بلدهم؟

بن غوريون: أجل في بلدهم. قلت لك إنني أؤيد بأن نعيد في حالة التوصل إلى سلام، سلام حقيقي... القدس والجولان لن نعيدهما. س: بما أن ذلك لن يحصل، لنفترض أنه بعد عشرة أو خمسة عشر عاما... بن غوريون مقاطعا: إن لم يحصل - لم يتم التوصل الى سلام - المترجم... بدون سلام، لا! إنهم يريدون إبادتنا. إسمع، ثمة بديلان فقط: السلام وتدمير إسرائيل. إذن هل نوافق على تدمير إسرائيل؟! أنا لست مستعدا للقبول بذلك. إنني أعتقد بأنهم لا يستطيعون القيام بذلك، ولا يوجد سبب لأن يقوموا بذلك. إذن لدينا حق بالوجود وهذا هو بلدنا).

(ترجم المقابلة عن العبرية: سعيد عياش)

الحدود التي أقرتها الأمم المتحدة، إنما ستقوم فقط بقوة جيشنا، إذا ما أصبحنا نمتلك جيشا، وأن الجيش هو الذي سيحدد حدودنا، وهذا ما حصل. الآن يقولون بأن هناك مليون ومئتي ألف لاجيء.. من أين جاء هؤلاء؟! في المنطقة التي كانت مخصصة لنا، أقام في عهد البريطانيين عدد أقل بقليل من ٣٠٠ ألف نسمة. لم يغادر جميع هؤلاء، ولكن غالبيتهم العظمى غادرت بالفعل. فمن أين يظهر الآن مليون و ٢٠٠ ألف؟! وهل يمكن لهذا البلد أن يستوعب مليون و ٢٠٠ ألف عربي؟!

لكنني قلت، إذا كان العرب مستعدون للموافقة على سلام يقوم على أساس الوضع القائم (ستاتوس كوو) فإنني أؤيد التوصل معهم إلى سلام لمدة عام على الأقل.

س: ما الذي يتعين علينا أن نفعله مع السكان الذين يعيشون معنا، السكان العرب، ومنهم أشخاص هربوا من أماكن... نحن نتحدث عن سكان «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) «بن غوريون مقاطعا: لم يهربوا، هذا كذب وافتراء...»

س: لا لا، المقصود سكان «يهودا والسامرة»، الخليل ونابلس ورام الله وغزة... ما الذي يتعين علينا أن نفعله معهم؟ هل نبقى قسما منهم في المخيمات، أم نتبرع ببعض...

بن غوريون لمحاوره: هذه المشكلة التي اختزلتها أنت تنطبق فقط على «آسيا».

المذيع مقاطعا: تقصد غزة.

بن غوريون متسائلا: الخليل؟! ليس هناك من يريد أن يطرد أحدا من الخليل! هل كنت أريد أن أطرد أحدا من الخليل؟!